

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملكة التفكير وقيمتها في نظر الاسلام

الاستاذ الدكتور

محمد محمد يحيى

الاستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دبر شؤون خلقه ، وأرشدهم إلى ما فيه الخير والسعادة لهم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، خلق الإنسان وزكاه ، وعلى موائد فضله كرمه ورياءه ، ويكل النعيم حباه جعل الإنسان سلالة العالم وزيدته واختصه بأنواع التكريم من اعتدال القامة ، والتميز بالعقل ، والإفهام بالنطق ، وتناول الطعام بيده لا بقسمه والتعكن من الصناعات ، قال تعالى ﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ﴾ (١)

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصفيه من خلقه وخليله كان بوجه العقول إلى الحقائق ، ويهيب بها إلى التأمل في الكون ، وما جرى من مظاهر الابداع والانتقان

يدعو إلى النظر في الكائنات ليصل المدعو عن طريق التأمل الصادق ، والنظر الصحيح والبرهان القاطع إلى أن خالق الالكون على هذا الأحكام والانتقان ، ومديرها على هذا النظام البديع لا يد قوى قادر وعليم حكيم
فقد جعل العقل حكماً ، والبرهان أساس العلم ، وعاب التقليد وذم المقلدين وأنب من يتبع الظن ﴿ وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا ﴾ (٢).

كما عاب تقديس مآكان عليه الإباء من الباطل ، وفرض الدعوة بالحكمة لمن يفقهها . اللهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه الذين سلكوا مسلكه وساروا على دربه (رضى الله عنهم وأرضاهم) ، ورضى عن كل المسلمين إلى يوم الدين . ثم أما بعد .

(١) سورة الإسراء آية (٧)

(٢) سورة النجم آية (٢٨)

فقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ، وميزه عما سواه بالعقل ، فيه كرمه ، ولأجله كلفه ، ومما لا شك فيه أن التفكير مميز ذاتي بالنسبة للإنسان دون غيره من مخلوقات الله ، لذا كانت هذه الملكة الموهبة للإنسان مناط تفضيله على غيره ممن يعمر الأرض معه من مخلوقات الله تعالى ، ثم هي في نفس الوقت مناط تكليفه بالفعل والترك ، يتضح ذلك من المطالعة العابرة لكتب الفقه الإسلامي ، حيث يقف العقل كمشرط لوجوب أداء التكاليف الشرعية بحيث من يفقده يرفع عنه التكليف .

وكما يعد العقل شرطاً للتكليف فهو في ذات الوقت شرط للمسائلة وتحمل المسؤولية والجزاء فالعقل إذن مناط للتشريف ، والتكليف ، والمسؤولية . ولابد للإنسان من مزاولة التفكير ، وهو ككائن حي يحتاج إليه حيثما يلح عليه دافع من الدوافع أو ميل من الميول ... وهنا يستثار تفكيره في الوسائل التي تلبي هذا النداء ، وتشبع هذا الإلهاج وتحفظ على الإنسان توازنه ، وتآلفه مع نفسه ، وبيئته ومجتمعه .

ولأهمية هذه الملكة للإنسان عنى الإسلام بها ، وهاطلها بسياج من العناية والرعاية حتى تؤدي نورها دون تشتت أو تضليل فما قيمة هذه الملكة في نظر الإسلام ؟ وكيف حافظ عليها ؟ هذا ما سيتضح من ثنايا هذا البحث الموجز .

أولاً : ما معنى التفكير ؟

للتفكير عند علماء النفس معان متعددة ، ولعل من أجمعها ذلك التعريف الذي عرف بأنه « نشاط العقل حيثما تصادفه مشكلة تستوقفه ، أو موقف يحيره فيحاول أعمال عقله حلاً لهذا الاشكال ، والخروج من المأزق

وفي سبيل ذلك يعبىء الإنسان جميع قواه العقلية المختلفة من تخيل ،
وتذكر وتعليل واستنتاج (١) ... إلى غير ذلك .

وبناء على ذلك يقرر علماء النفس أن للتفكير مستويين :
الأول: حسى أو عياني ، وهو ما كان موضوعه الماديات ، والمحسوسات وذلك
كتناول العقل لمظاهر الكون واستخدامه له تسخييراً .
الثاني : مجرد ، وهو ما يكون بالرموز مجردة عن مدلولاتها الحسية كما في
علم الجبر والرياضيات مثلاً .

وهذا المستوى الأخير من التفكير لا يرقى إليه إلا الإنسان الرشيد
الذي يمكنه ذكائه من عملية التجريد هذه .

واستعمال الرموز والتجريد عبارة عن ملاحظة أوجه الشبه بين أشياء
متشابهة متغايرة في أن واحد ، وتجريد الأفراد من مميزاتهم الفردية يبقى
القدر المشترك بينهما جميعاً مما يعين على تسمية عامة لها (٢) .

كما إذا أردنا مثلاً أن نضع تسمية للإنسان يشترك فيها كل أفراد
نوعه ، فإننا نتغاضى عن الصفات التي قد تميز فرداً عن الآخر كالطول،
والقصر والبياض والسواد .

ولا شك أن هذه العملية تتوقف على التمييز بين الصفات العامة،
والصفات الخاصة فهي متفرعة عن هذا التمييز ، وبعد تجريد الأفراد من
صفاتهم التي تميزهم كأفراد يبقى القدر المشترك بين كل أفراد هذا النوع .

(١) حول هذا راجع / علم النفس - أحمد مهنا ص ٥٤ ، ويدخل إلى العلوم السلوكية علم النفس ،
تأليف / أعضاء هيئة تدريس علم النفس بكلية التربية / جامعة الأزهر ص ١٢٩ ط ١٩٩٧ م .

(٢) راجع مذكرات في علم النفس د/ محمود عبد المعطي ص ٨ .

على الرغم من اختلاف صفاتهم الجزئية، وهذا القدر نجده يتكون من جزئين:

الجزء الأول : الحيوانية « الجسمية النامية الحساسة المتحركة بالارادة.

الجزء الثاني : الناطقية وهي الفكر أو التفكير.

فالتسمية إذن تكون بالحيوان ، فتعبر بهذا عن حد الإنسان إذا ما سنننا ما هو فنقول في الجواب: حيوان ناطق أو مفكر.

وهذا مجرد مثال، وإلا فدائرة التفكير أعم من ذلك وأشمل لأنها تشمل كل ما يحيط بالإنسان ، ويحيطه ببعض التساؤلات.

فلا بد من التفكير إذن لاشباع دافع حب الاستطلاع، وتلبية ما تنادي به طبيعة الإنسان من حاجات وميول.

ولا يكون ذلك إلا بالمعرفة التي تكون عادة عن طريق التفكير بمستوياته السابقين.

ثمة العلاقة بين التفكير واللغة:

ومما لا شك فيه أن حركة العقل الفكرية عبارة عن عملية داخلية تحتاج في معظم الأحيان إلى مظهر يعبر عما يدور في الخاطر وعلاقة التفكير باللغة علاقة وثيقة جداً، وهي من الموضوع بمكان لأن اللغة هي المعبرة عما يدور في خلجات النفس عادة ... ولله در من قال:

إن الكلام لضى الضؤاد وإنما جعل اللسان على الضؤاد دليلاً

الأمر الذي دعا بعض المهتمين بالدراسات النفسية إلى القول بأن التلازم بينهما حتمي، لأن الفكر عندهم لايعتدو أن يكون كلاماً باطنياً

وإن كان البعض يعترض عليهم في هذا التلازم المحتمى مدعين هذا الاعتراض بما يلي:

(١) إننا كثيراً ما نرى اللغة لا تتمشى مع الفكر كما في حالة النطق بما أصبح شبيهاً بالعادة لدى الإنسان ، فليحاثنا ينطق الإنسان بشيء حال ما يفكر في غيره.

(٢) في أحيان كثيرة يكون التفكير سريعاً بحيث لا تسعفه اللغة ، وذلك حينما يريد الإنسان أن يعبر عن معنى ، ولكنه يعجز عن اقتناص الكلمات المعبرة ، كما في حال الطفل الذي لم تتكون لديه بعد حصيلة كافية من الألفاظ بحيث تتيج له أن يعبر عما يدور في فكره.

هذا ما حدا بهؤلاء إلى القول بأن التلازم بين اللغة والفكر غير ضمني^(١).

وحقيقة فإنه على الرغم من أهمية اللغة للفكر والدلالة عليه، والتعبير عنه إلا أن اللغة قد لا تتعين في بعض الأحيان طريقاً للتعبير عن فكرة أو أخرى ففاقد النطق مثلاً يفكر ويستنتج ، وأحياناً يحلل ، ويركب ، ويخترع ويبتكر، وقد تلعب حركة اليد أو العين منه دوراً في التعبير عما يدور في خلد من فكر أو صور عقلية، كذلك الكلام ليس من الضروري أن يعبر دائماً عن فكر - في نظري - فالسكران مثلاً في غيبوبة عقلية ولكنه ينطق بألفاظ ليست معبرة بالضرورة عن مضمون فكري، لأن أداة الفكر عنده وهي العقل قد سترها السكر.

(١) حول هذا راجع - مذكرات في علم النفس د/ محمود حيدالمطي ص ١٦

كذلك فإنه يمكن للإنسان أن يعبر عن فكره ببعض الحركات المحسوسة وإن كان يتكلم وأحياناً يعبر الرسم عن فكر صاحبه ... وهناك ما يسمى بالتمثيل عن فكر فلسفي منظم متناسق غالباً، إلا أنه يعتبر فكراً أو نوعاً من الفكر، وعلى أي حال أعنى فكراً بالمعنى الواسع وهو حركة حركة العقل الداخلية^(١).

وهكذا يتضح لنا أن هناك وسائل أخرى للتعبير عن الفكر بجانب اللغة التي تعتبر على الرغم من ذلك المعبر الأساسي عن التفكير.

أهمية ملكة التفكير وقيمتها في نظر الإسلام

ولما لهذه الملكة من عظيم اعتبار، ولكونها من أجل نعم الله تعالى على الإنسان عنى بها الإسلام عناية خاصة، فصالحها عما يضيع أثرها، ورسم لها حدود عملها ، وغاية هذا العمل.

لقد علمنا الخالق سبحانه وتعالى كيف نستخدم نعمة العقل بحيث يتحقق بهذا الاستخدام أعلى مقرر للأفادة من هذه النعمة الجليلة التي يتميز بها الإنسان عن سائر مخلوقات الله، وهو المقرر الذي يضمن لهذه الأمة التغلب والظهور على المشكلات والمعوقات مهما كانت درجة فداحتها وشدّة خطورتها في حساب البشر وهو المقرر الذي تصبّح به الأمة خير أمة أخرجت للناس^(٢).

والمشامل في نصوص القرآن الكريم يجد أن من أهم مزاياه الواضحة هي التنوية بالعقل والتعميل عليه في أمر العقيدة ، وأمر التبعة والتكليف.

(١) وفي كتاب طوق الحمام / لابن حزم - حديث عن إشارات المعين ، وأنواعها وما تعتبر عنه من معان وأفكار تعملها قلوب المحبين والامثلة كثيرة في هذا الباب

(٢) راجع المدخل لدراسة الإعلام الإسلامي ١/٢١ ص ١٤٧

بخلاف الكتب الأخرى التي تأتي الإشارات فيها للعقل عرضاً غير مقصودة، بل أن القارئ لها قد يلمع فيها في بعض الأحيان شيئاً من الزاوية بالعقل أو التحذير منه لأنه مزلة العقائد، وباب من أبواب الدعوى والإنكار في نظر مؤلفيها.

وهذا بخلاف الناظر في آيات القرآن الكريم التي لا تذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه ، ولاتأني الإشارة إليه عارضة ولا مقتضية في سياق الآية ، بل هي تأتي في كل موضوع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحد فيها المؤمن على تحكيم عقله أو يلام فيها المنكر على إهمال عقله وقبول الحجر عليه ولاياتي تكرار الإشارة إلى العقل بمعنى واحد من معانيه التي يشرحها النفسانيون من أصحاب العلوم الحديثة بل هي تشمل وظائف الإنسان العقلية على اختلاف أعمالها وخصائصها، وتتعمد التفرقة بين هذه الوظائف ، والخصائص في مواطن الخطاب ومناسباته^(١).

هذا، وقد جعل الإسلام تنشيط العقل وتحريك طاقاته الانتاجية، والعملية الجادة المفيدة جهاداً في سبيل الله، وإذا جعل من التشريعات ما ينتصر للعقل ويحافظ عليه حتى تصان هذه الملكة صيانة تتناسب مع عظيم شأنها وجليل خطرها وكان من أهم تشريعات الإسلام في هذا المجال:

١- المحافظة على العقل باعتباره من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، فحرم ما يؤثر على قواها ويسترها كالخمر مثلاً، وشدد في ذلك إلى أن جعل لساتر عقله ومتناول الخمر حداً نصت عليه الشريعة

(١) راجع التفكير فريضة إسلامية / العقاد ص ٦٥

الإسلامية لأن سترها تعطيل للملكة التفكير في الإنسان التي خلقت أصلاً
 لوظيفة هامة، هذه الوظيفة هي تناول جوانب النفس، وظواهر الكون،
 وإعمال الفكر فيها وصولاً إلى قضايا هامة تتعلق بوجود خالق الكون،
 وصعوداً من الكون إلى المكون، ومعرفته المعرفة التي تقع تحت طائلتها
 استجابة لدافع ملج على الإنسان دائماً وهو دافع حب الاستطلاع وهذا
 الاستعمال في الإسلام واجب، وليس متروكاً لاختيار الإنسان أدوات
 التفكير في الإنسان لا تقع خارج حدود مسئوليته بل هو مسئول عنها
 مسئولية مباشرة أمام الله سبحانه وإن السمع والبصر والفؤاد كل
 أولئك كان عنه مسئولاً ﴿١﴾.

وهؤلاء الذين لا يستعملون هذه الوسائل في وجوه استعمالها هم
 كالأنعام بل هم أضل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لَهُمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ
 لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ فِيهَا، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ فِيهَا، وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ
 فِيهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ﴿٢﴾.

وقد حكم عليهم بهذا الحكم لأنهم لم يستغلوا هذه الملكة أو هذه
 الملكات المودعة فكانوا كالأنعام بل هم أضل لأن الأنعام لم تعط هذه الملكات،
 ومن الجائز جداً لو أعطيت هذه الملكات لاستخدمتها في وجوه
 استخداماتها. ومن ثم كان هؤلاء المعطلون لها أشد ضللاً منها.

٢- العمل على ترشيد العقل بالمعارف التي تجعله قادراً على وزن صحيح
 الأمور من فسادها، وهذه المعارف التي تتضمن ما يساهم في انضاج

(١) سورة الإسراء آية (٣٦).

(٢) سورة الأعراف آية (١٧٩).

لعقل وترشده ملائير، ولا كراه أو نهضب لشئ، ب أو وضقة حاصه
بل تفسح المجال للمذهب و القدرات كي تنتج ويدعرج

هـ، وقد روه لإسلام عقول المسلمين بحير زاد وقد حوب تعاليمه
في هـ النشأ كل ما ينمي فكر لإنسان فقد دعت أحكامه إلى العمل في
كل ما يدركه ويقلبه على وجوده، ويستخرج منه يواظنه وأسرره ويبني عليها
نقائجه وأحكامه. ويد يكون العقل حكيم، والبرهان أساس العلم

كف به في ذات الوقت عب لتقليد ونم المقلدين وأب من يعيب العلم
وتقديس ما كان عليه الإباء من البطل .

٢- اعمر على تنشيط وتشجيع وترويج نتائج عمال العقل لصالحه حتى
يصيب في الناس كل استخدام صالح للعقل

كب يعمل الإسلام على تنشيط طاقات العقل ورائة لعونق ، والسود
الدانية والبيئية التي تبده جهده أو تهلكه

والجدير بالذكر أن تعاليم الإسلام وقواعده في هذا الشأن تأخذ بيد
البشرية لما فيه صالحها في الحاضر والمستقبل

وهكذا أحاط الإسلام هذه النعمة لكبرى مسياج من العافية
و برصيه^(١)، وذلك لما لها من مكانة عظيمة وأثر فعال في برقي بالاجتماع
بشرية في مستوى الرقي الذي يرمده الله لها سعاده في الدنيا والآخرة

وبس من وحسبه من الله طرد لاسان اي يزمن عر هريز انعكس لا من طريق التقليد لا
في التقليد بعملا لقره لاسان العقلي التي انعم الله به عليه ويهدا بغير مرحه التفكير في
لإسلام حتى هـ أجمع سوف لإسلام و تكبسه من بعلد عبد لله الشويهي م ٢

مجالات الفكر التي حددها الإسلام

٢٠٠

وجد الإنسان على ظهر الأرض، وبصفت نفسه إلى كُنْه في مسأله
عده منها مافو واقع تحت سمعه وبصره بجانب معرفة سببه وعظه ويريد
معرفة لمصدر الذي تنفوره بغيره وبحري عنه بطواف مختلفه

ومنها مافو غير واقع تحت سمعه وبصره، وإنما يتلوه نفسه في
ماوراء هذه الامام بحسوس طلب عزيره في الإنسان مع عنه الا وهي
عزيرة حب الاستطلاع

وسلا يشت عقل الإنسان أو يفس تفكيره جمع الاسلام حدودا لهذا
العقل حفاظ عنه من المشرق أو المشرق، ومربانرا م هذه حدود
وانتقوف عنده

ففي هذه المجالات التي حدد الاسلام العقل يعمل فيها و الدور
في فكها، وللجابة على ذلك ليست بالامر بالمعروف على من يصح ايات
افعال الكرم و حوى لإصلاح عليها، فبما لا يفر من كريم نجد
الإسلام قد وضع مجالات الفكر متعددة حتى يضمن فيها هذه حكلة معها
وتوثق ثمارها

ومن أهم هذه المجالات التي دعا للإسلام من أعمال الفكر منها سطر
في الكائنات يصل الإنسان عن طريق لتأمل انصافه والنظر الصحيح في
حقيق هذه لاكون على هذه الاحكام واليق ومديها على هذا السطر
لنسمع لاه قوي قادر وعلم حكيم لا يحده شيء ولا يفر عن علمه هدف
درة في الأرض ولا في السماء

وسا أمر الحق سبحانه بسطر إلى الكائنات والسموات منها من
 دقائق الصنيع ويدفع لأحكام والانهيار للوصف إلى حد الأرض لأسمى.
 وذلك كما هو واضح في آيات كثيرة من كتاب الله تعالى والتي موزع فيها
 الأمر بين البشر في أدلة لإسماه وآيات بكوبية

وبكثره هذه الأدلة في القرآن الكريم تذكر منها على سبيل مثال

قوله تعالى ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ وقوله سبحانه
 ﴿ فيسطر لإسماه لما خلق من ماء دافق يفرج من بين الصلب
 والرسوب ﴾ وقوله سبحانه ﴿ من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا
 لتسكنوا فيها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾
 آيات التي قوة تعني ﴿ سم الله دعاءكم دعوه من الأرض إن سم بحر جواب ﴾

وقوله تعالى ﴿ إن في خلق سماء والأرض وخلقنا الليل والنهار
 والليل والنهار في البحر كما ينفع الناس وما أمر الله من السماء من ماء فاحب
 من الأرض بعد موتها وثالث فيها من كل دابة ، ولتقرئ الرياح والسموات السحر
 بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾^(١)

وقوله تعالى ﴿ إن في سماء والأرض وخلقنا الليل والنهار
 لآيات لأولي الأبصار ﴾^(٢)

(١) سورة الفاتحة آية (٢)

(٢) سورة طه آية (٥٠-٥١)

(٣) سورة نوح آيات (٢٦-٢٧)

(٤) سورة البقرة آية ١٦٤

(٥) سورة آل عمران آية (١٦٩)

ذلك وجعل مجالات بحثه هي: مصدره، ويرى، يفكر فيه، ويستطيع منه، أم
مصدره فقد بين أنه إسلام وجه الحق فيه. وقال كلمته فيه وحيا، إلهام، قدم
على صدق إبراهيم والنظر

ويوجد المسلمون الأول من في مصدر «إسلام» لغز، وأسسه، ما يجب
أن يعرفه في منطق حلي صمد، جهد الفلسفة القدماء من «الديانة» وغيرهم
ويجب كذلك لالتماء الحقيقة في صفتها بالقطرة في تفاوتها، إن جاء
فهرس في أمهات مسائل، بتسعة بالقول، لفصل، وذلك على الحق الذي
جاء به بالحجج المتكفئة التي تستلزم عليها لغز، وقاب

«لإسلام» مدعى من وضع، «لدى طريق» ماوراء، بتسعة، وصفا
بهدية، وتم يرب بعض مجالا بالأجتهاد في أكثر من حيزها، وحدث معانيها
بحدود، كاملا وبهي أشد، فهي عن حوار تلك معانيها^{١٢} وما ذلك لا
مصلحة للبعض لأنه لو بعد في الحس، ومن ثم كان قول: «هي» (هي) «بها» عليه
وسلم، تفكره في الآية «حيث» الله ولا تفكروا في دأبه فتهتكوا^{١٣}

فهناك أمور يجب أن يعرفها عنها، وهي: دأبه، وحقيقة صفته
وما وراءه، لطيفه، عموم، وبكى سره، عيب على حكمه، لإسلام من دأبه
كفيت بصفتها بتأريخ التفكير بالإنسان في جانب ماوراء، الطبيعة

فالتأريخ يقرر أن ماوراء هذه الأمور، بعقل المحرود لم يأت بحصار
سوى هذا، لكم لتأنيل من بحثا قصاصا، ويتفرد في مثل هذه المقصدا

١٢ - راجع المصدر من أقدم كتاب ابن مينا بن الدين والفلسفة من ١٠٠٠ / محمود ع. به

(١٦) مرجع مشاء الفكر الفلسفي في الإسلام / علي الشارح، ج ١ / ١٨

(١٧) روه الإمام الشيرازي في الجامع الصغير، ج ١ / ١٣٧

هناك - سبحانه ويعاني - مثلاً نعلم انكون عند طائفة ولا معصية عند
 ارسطو وبكل سياسة بعض وسبعة اخرى وبمثل ذلك كثير من
 المناقصات في هذه علي صغر العقل وبحرارة عن خاتمة تصدق
 حكمة حاورر تستحق معبر ما و... تصدق بمقدرة وبخاني عن وحي
 بسفاء وبخاتم برين عنهم لصلالة وسلازم وبمثل هذا المناقصات في سائر
 سياج البلاسار بوي من بقل نفس منجاة بتصوير العقل مجرد عن مثوله
 انصافي من بعد الطبيعة

ولا يستلزم مثل هذا التصديق من بوي بالاسس في بي على صغر
 لسله وبسرد وبجيرة وبلا دية وهدد بعد شدة الاستمرار حكمة حدد
 مدح عن عقل وبجيرة بديكر في في حجب بعض عن هذا احد
 معقوبة لالت في ما سالك العقل الجرد بصف بفسه مهم بوي بوم
 العقل بصراف هذه فمما لا بوي هذه ولا فدة بوجي من و... م
 بعمان بقلل فمما يكره في و... ب... ما سالك العقل بصف
 لسور فده لا بسرد في العقل في لاجابة بان الانق بوم العقل
 بصرف ابي ما يدع في فده بعد عن مؤهل بحيرة واشت وانريد

والدريخ الإسلامي يدس على هذه بفسه فديكر في لعر في حكمة
 لله وبكفاه في هذا سبيل في ادلة في محاولة بجرية في دلهاب
 بفلاسفة بطرقة في هذه لحوارة في لعر في رحمة لله بان بصرف
 بفلاسفة في عقائد ففصول بعض بفضا كجلاو بفسر بكة في لفهم في
 سبيل ايها، فقد ركب است سبيل بعض مجرد وبهد استطاع رحمة
 انه - ملاحظة قصور العقل فمما و... لطيفة

كذلك فإن ن يح نلسفه بءءفه بءلر بءء علف هءه العصفه ؁ فءء
لأظ المفكر الءءى ءءاءوفس ءاءء ءءفص العفن لءرفى فف هءه لقصاءا
معء ءءاء ءئى ءءك فف ءءاءفس هء العفن العرفى من ءءء ءءا لاءطءا
ءئها فف لءكم ففما وراء لءطبعة (١)

ءس لاءال للعفل فف أءور ءاراء لءبعة هءء ءفاء الإسلام ءوءة
هء لءءء ءفء ءءء معرفة هء العء عى طرفق اءءى لالءى ءءء معءوف
بء وراء لءطبعة ءاءاء ءءه ءءفه بلاءسا ءءفه عى طرفق اءءى ءوءاء
فشاء ءلا ؁ وإء ءى ءمر العفل ءءلك ففء بءءء -هءا- أن بءرر أن عربره
ءفءفر الءى أساسها العفن ءلوءع فف لءسا ءءرفى علف ساء بءرر
لإساءفة لآءرفى من ءفء لإءءء وءطء لإشاء

ومن هءا ءسءها بء الإسلام بلاءلاء و لاءء من ءءء ءوءءها
لوءة ءى ءءء عفء وءءمر

ءم فءفء لاسلام العفن وءءا رءه لءءر عى بفسه فف ءصاء
لءوف ءءا و سءءها ءءءفا ءءءاء الءى بءسمها لاسلام فف ءلك وهء
ءء ءسءء لاسلام ءءءه لءفل فف عءر ءءفاء علف العفن اسءقامه وعلف
ءءره ءءءها المسءقم ؁ وعلف لءفس لءءرففه ءو رءه هءا سءء لاءر ع
ءءاءة ءفءرفه لئى لاء و ءء ءءم عءلها وءوفى بء رء

و لءفن بءء ءلك ءءءءوف ءاءه ءفء ءءءف ءاءءا و ءءءر ؁ و لاءءس
لر ءى سءءءءا ءى ءء لاءءءلاء عءوف ءاى لاءلاء علف العءء
و ساءول ءءه سءاره ءاءء هءم فف ءءوف بءفل لاسءءى ومن ءم ءاء
ءاءءر أن فءافر الاءلاء فف العرف من لءوفه من ءءء اسءءءاء وءءى

(١) بءءاء فف علم لءفس ء/ مءءوء ففءءءءى من ٧٢

العقل في هذه الحلال و لا جد بيده بعدد عما فيه مضرة ولكن ذلك نفس
عن طريق كشف الحقيقة اعمده كانه ، وبما عن طريق لاقتعاع
و استدلال عنها لتقوية لانها بها مع ملاحظه ان العقل في هذا الوجهه
لا يسير وحده وانف هو مستنير نور هياة الوحي وبوجهه

ومن هنا نجد موضوع التفكير مكانه في علم النفس كغيره فلسفة
واحاطها الاسلام بالاعتناء والوعاءة حتى يحفظ على الانسان دوره فلا يقع
صريح ليرى والقلق لنفس على انه قد لا يسعى عفاه في عقل العقل
عن قصاص ما بعد انطباعه ليس عزلاً بها وانما هو عز عن معرفه بكنه
واذات لا عزل عن التقدير والافتع بعدد حد الاسلام بيد العقل لي
قصص ما بعد لتسعة استدلال عنها بكونها ان العقل بعد مدبر
للإيمان في حديث الانبياء بشوئيش والبرهان في شهاد

بعد بتصحيح الاسلام لعقل مثلاً في هضبة وجود به انما خلقه
من غير شيء م هو الخلق في ذلك به من بوضع في العقل ان يكون
لا يمكن ان يوجد بدون عنه اعني ان لا يكون هناك سمع بوجوده بانه ذلك
بداهه ومن ناحية أخرى مقرر لدى العقل بنفس درجه ان نفس لا يمكن
ان يكون هو السبب في وجود نفسه وإلا كان مستغنى عنها في وجود
باعتبارها سبباً ومما حذر عنها وهي قد استخاضه عنها

فإن لا بد ان يكون هذا ما حدث في وجود هو الله سبحانه وتعالى

وهكذا بتصحيح نيران التكريم لعقل في طريق الاستدلال لتصبح
على هذه القصصه بشيخ مهمه وتبلى رعيه كانه في فكر مخطئ الاعمال
و لاقتعاع

وقد يستصحبه إني سألت القصيدة عن طريق = وهو طريق ملاحظة
 ما يظهر للعقل والحواس هي تكون توسع من مظاهر عديدة وهدى
 ويتكون مادة لدلائل مما يمكن أن يلاحظه الناس من تدقيق وتخصص
 واستحجام، وتبين محكم وعنده كثيرة بكل صغره وكثيرة ورطة من جزء
 بعينه ثم تأتي حتى سموات والأرض وحلاف الليل والنهار والقلب التي
 تجري في سحرها يجمع بين ما من الله من السماء من ماء في حياة الأرض
 بعد موتها وبها فيها من كل شيء وبصريف رياح وسحاب المسحريين السماء
 والأرض لأيات لقوم يعقلون ﴿١﴾

وقد يصح بعض الاستدلال مجرد فضيلة لعدة وليسود موضع برد
 والتردد ثم إذا صار كتراما وعظما بما يعولون وأبواب لا تزلزل ﴿٢﴾

عيب منع على عقل الإنسان يرمض لايمان به لأول وهنه ولكن القراء
 يستصحب العقل ويغرب عنه القصيدة ٣ وأنه لدى من يرمض كبير سحاب
 فساه في بعد ميت فاحييه به الأرض بعد موتها كذلك السور ٤

٥ والأرض مددتها والسموات شمسها وروسي وبها فيها من كل روح يفتح
 بمصيرة وذكرى بكل عهد ضيق ورب من أسماء ماء برك فبها به حباب
 وحب الخفيد والبحر سحاب لها طلع صيد رزقي للعباد وأحبيب به مدد من
 كذلك الحروح ٦ إلى غير ذلك من الآيات الكريمات هي بقران الكريم

(١) سورة البقرة آية (١٦٦)

(٢) سورة الصافات آية (١٦، ١٧)

(٣) سورة طه آية ٩

(٤) سورة ق آية (٧ - ١١)

هذا القمر من الاول هو الذي يقع في مقدور العقل تأليفه بدل هذه
 الحوادث ومن ثم يتضح ان الاسلام لم يفسر على عقل بشيء هو في
 مكانه بل حاول ان يضيء مركزه ويوجهه الوجهة الصحيحة وهذا التحديد
 مجال العقل في الاسلام نحن محالة التحقيق هو لكون بعاصره ومظهره
 بحثا راسخا

لكن يريد هنا سزار هم وهو لابد جعل الاسلام مجال بحث العقل في
 الاء لله رجفه لظاهر وماعلة هذا البحث وأهدافه؟

ان الامر بمنظر العقل وتدبره في الكون يأتي لهدف وعنه عظمى تكمن
 في امرين جليلين

ولهما - قوله لايمان عن طريق الاستدلال على قصصا عديدة ومسانن
 بعبانية

تأليفها- تسخير ما سحره الله بصفه من حامات هذا يكون ومكيدته، وهذا
 معب الفكر نوراً هذا في بسنه وشبغ بواهم فسيولوجية ونفسية
 بالسمنة للامدن من طعام وشرب والسكن وعمرها ، قد سحر
 الله سبحانه بما في سموات و الارض جميعا منه ﴿ وسحر نكم ﴾
 في سموات وما في الارض جميعا منه ﴿ ان في ذلك لآيات لقوم
 يتفكرون ﴾ ﴿ فاقسم في ما كبره وكثر من ورقه وربه بشور ﴾^١

ولا شبهة ان هذه البحث الأولى في هذا المجال في عقل البعيد
 المكشف فهو هذه اشباع مبول لاسنان ومطالبه متعددة، وار عا بابل

(١) سورة نجاتية يه (١٣)

(٢) سورة ملك ابة (١٥)

الاسماء في محالات سمعناه قبله تكون مقصور هي و^١ حب مستثنياته ^٢ ن
السمع والتبصر و الهواد كل اولئك كان عنه مسرولا ^٣

هو طيف لما ذكره اعقلية هنا هي تمكن من تسخير ما سحره الله
سمعه بالاسماء من محلات تكون بتسبيح و تكبيره و حمانه يسوعه وما
تخبر به من صغوه لعم اني اودعها الله قد تكون لتسبيح

(فقد ودع نحو سبحانه كونه كل بحلول لكل المشكلات حارمه بلا
سثناء وسعا يعقوب في البحث و بحري و بحريه لا تسخير ح هذه نعم
و لاستفاده منها فحدد الطريقه التي تمكنك بها هذه اسم و بين بها ي
نعم كافة لكل مشاكل اشترى ^٤ ما نفعي و الم ن ن به
سحر بكم ما هي لتسمو و ما هي لارض و تسبح عنكم بعدة ماهره
ربطه ومن لدن من يحدد في الله بعير علم ولاهدي ولا كبر سبر ^٥

١ يا ايها الذي اذكر و اعلم انه عليكم حل من خالق غير الله برركم من
اسم و الارض لا انه لا هو في بي بؤفكر ^٦ ابي عسر ملك من يات
كريمات من كتاب الله نفعي فواحب على الاسماء سمعنا هذه الملك
ابكرية حتى يحقق سعاده و بيني حاجه و يحفظ بواريه لافسي و جسمي
عن طريق شمع روقه سعاده و قصه خجانه متووعه

وهكذا يطيب لمن لا ينامي من بعد الاسماء النظر في تكون كل
ما اوتي من قوة و لا يستعمل كل ابوسا لاني مستطعم ن تسحر بها
لارض و لبحار و بحر و وراحة الاسماء

١ سورة الاسراء اية ٣٦

(٢) حول هذا راجع لمبحث الدراسة الاعلام الاسلامي اذ/ حمزة موييد ص ٤١ - ١٤٥

(٣) سورة طه اية ٣٦

(٤) سورة لقمان اية ٢٤

كف بعض الاسلام على تشييط طوره البحث، ويحذر بعض على قيامها
بعميق الانسان بوجود حلول والاحداث في سن الكون واسمه حتى يصبح
حريص للوصول الى اكتشاف مهم لله ولاستعارة منها واضح ومفهو مع
العصرة

خطوات التفكير

من خلال تعريف السديق للتفكير ثبين لنا ان التفكير يحطوب تتمثل
في خمس مراحل اساسية هي:

(١) وجود مشكلة يشعر بها الفرد وتتطلب منه لحل، ومن لدهي ان تكون
هذه مشكلة ذات اهمية كبرى لدى هذا الفرد بمعنى وجودها ذات
منه فد يدفعه الى انتداب حلول لها حتى يحل من هذه الذي يريد
بحلها فاشعر بوجود هذه المشكلة هو الخطوة الاولى من عملية
التفكير

٢ تحديد مشكلة وحصر نقاط الصعوبة فيها وليس تفصيلي بركب اجاب
لاكثر من التفكير عليها، ومن الطبيعي ان يقوم الانسان بجمع التبيات
والعقود المتعلقة بموضوع مشكلته، ويقوم بفحص هذه التبيات لمعرفة
مدى ملائمتها وعدم ملائمتها لموضوع المشكله مما يدرب عليه
سببها غير ملائم وبتسقاء الملائم مما يساعد الشخص على
توضيح مشكله ومهمها مما يعهد لوضع فروض بحها

(٢) فرض الفروض (١) يمكنه لمن هذه الفروض واستعرض بحلول مختلفة
لها وقد نظر بعض هذه الفروض ثناء جمع التبيات حول موضوع
مشكله على ان يكون هذه الفروض

(١) والفروض عبارة عن حل مقترح للمشكلة موضوع التفكير

(٤) مدعشة هذه تقروض لرويه مدى انطوائ كل منها على عناصر مشكلة
و سببها تقرض انطوائ ، ولانقاء على تقرض تصحيح ، يوجد
صمن قائمة تقروض ولا طرح هذه القروض حاشا ، ويحدث من
غيره

ومن الواضح ان مدعشة تقروض من في صورة مادي صاخر
لمشكلة من محووم وبديان في الخطوات السابقة ، ثم تتكرر عليه اختيار
تقروض وجميعها حتى يتم الوصول ، في عرض مقبول وملام

(٥) وبعد استبعاد تقروض غير مقبولة أو غير حلالة يتم تطبيق الفرص
لتصحيح الوصول ، في المن وديان ، مشكلة

وهذه الخطوات التي نرى بها اسفكير شمس إلى حد كبير محووم .
النهج التجريبي^(١)

و لأمثلة انطوائيه لعننيه لتفكير بشكله السابق كثيره ومعارسها
كثير في حياتنا انومه و كان عملنا لفصل انطوائ في خطوات عبر
ملاحظة على وجه لائق

ولفرز نكرم سجعها في هذا الجان مثال تطبق حتى من في
الانبياء سيدنا ابراهيم عليه السلام في سارله مشكلة لالوهة
و الوصول ، في حاشا ، فيه على سؤن فحواء من هو لاله لحقني ؟

(١) و جمع مذكورات في علم اسفكر - حمد منها من ١٤ والفراي وعلم النفس من ٢٨ وحوار من
ايضا اجم كثار علم بعمم لتصف سارل المأموي و. ا. د. سريه ، التعليم فصل التفكير عطيه
من مشكلة ط ٩٩٧

والتسبیح القرآنی الذی تحدثنا عن دین هو هوون بحق سبحانه حکایه
عن مرهم علیه السلام ﴿واذا قال إبراهيم لأبيه أزرني تجدك صنمًا منه أنى
أنا وجنود في صلاتي مبسبين﴾ وكذلك ترى برهم مذكور التسمي واسه
و الارض والكوب من يوفى فلما حل عليه ثليل راي كوكبا في حد بي فلما
فل قال لا حب لاقبى فم رى القمر بأرضه فان هده ربي فلما اقل فان لث من
يهدى ربي لا كوس من لقوم الصابين فلما رى الشمس بآرعه فان هده ربي هده
كبر فلما اقل فان ياقوم ربي برى لما يشركون ربي وحبيب وحبيب لذي قطر
لسموات و الارض حبيب وما من المشركين ﴿

بعد معنى سجدنا برهم عليه السلام يحضره على بطار عسره
لأصم انى كان يهدف حومه مانه لا فاعة لها فلا حوى بها ولا فوه ولا
تمت بفسب بقا ولا صر ولا موت ولا حياه ولا سمور ومن ثم فلا يمكن
ان تكون لذه لان من صعب لانه لغيره وانقوة ولهميه و لاجه و لاده
و يفع وانصر وغير ذلك من عقم بقره ﴿فعدون من دون الله مالا
بهمكم س ولا يصركم انى تكمن و عدون من دون الله فلا تعشرون﴾

وغير سید و حر ﴿فالتوا بعبه أصنام فنظل بها عاكفين﴾ فان حل
سمعونكم اذ تدعون و يسمعوكم و بصرون فانو هل و حد من كدك
بفعلون ﴿فان بعد كنم سم و اباء و كنم في صلات مبسبين﴾ و انطلاه
مر سعوره منه لسلام بظلال عسره لأصم و عدم حفيها في
لعنونه ثارت في نفسه مشكله احب في لالحاح على عقله و دهم بذكره

(٢) سورة الانبياء (٦٦) ٧٧

٤ سورة الانبياء (٦٦) ٧٧

(١) سورة الانعام (٧٤) ٧٩

٧ سورة الانعام (٧٤) ٧٩

هذه المشكلة محورها من هو إله لكون إله كان هو لأصنام كذاك^{١٠} وشعر
 سبتد إله هم «عليه السلام» موقع هذه مشكلة تدفعه إلى التفكير فيها فعليه
 لوجوهن إلهي معرفه إله لكون وفاعله وقد ساعده على ذلك قطره من
 وردج صافيه وعقل راجح، وقد ذلك ويعدده هدية إله وتريفة ثم تأتي بعد
 ذلك مرحلة الملاحظة وجميع المعنومات، فالحديث في ملاحظة لظواهر الكون
 المختلفة في السموات والأرض لعله يهدي إلهي معرفة الإله

منظر في الكواكب ، ولشمس والقمر وغيرها * وكذلك يرى
 إبراهيم منكب السماوات والأرض وليكون في الموقف *

وهي شاء مرحلة ملاحظة حيث مرحلة فرض الفروض وإمام حين عساه
 الذين رأى كوكب متللاً في طين السماء ففرض إله هو إله ، ولكن كوكب
 أخر ولا حول تعمروا لتعبر ساعتي لألوهية فاستبعد عليه سلام هذا
 لفرض ثم وجد بقمر سطع في جوف الليل بعد ظلامه ويشعر صبيحة
 فوضع فرضه مؤد إن إله هو إله، ولكنه استبعده حين أدرك أهوله لدى
 لا يسبب ومقدم لألوهية ثم رأى الشمس سطع سطوع بربو في بهته
 على سطوع الكوكب والقمر ففرض عليه سلام فرضه معلاً هذا، ربي قد
 أكبر إنما أفتت أشتمس قد بضم إلهي يرى صف مشتركين

ووضع فرضاً حر مؤد إن إله لابد أن يكون من فوق لكل حائق
 سموات والأرض، فالكوكب في حاجة إلى مكوك ، وسموات والأرض
 تحتاج إلى فطر وليس ذلك بظن هو الأصنام بل بعدتها هؤلاء يقوم
 ولا ملاحظة عليه السلام « من بظواهر الصلحمة متعددة الأوصاف
 والأجرام

و جاء السحابة ، لا إله إلا الله ، لا شيء قطر لسموات ، الأرض ، آسى
و ذهب رجهى سدى قطر لسموات والأرض خفيف و ما ن من لشر كين ۞ ۱

و هذه ، نسخة كاند ، قصب جمع ، ن سدى ، ن هم «عليه السلام» حوله
بالحظرات و سداد ، ن انطواشر لكوبه ، نتم بعد ما ، و سدى أو بعد ، ن
وحد ، ن حتم ما سادده من ندم حق الله ، ن سى و صبقته

و ما ن نكوب من نظام محكم بدل عى وجود له حكم عاد ، نوى
قاهر عاصر سيجبة و ندى و قد سار ، ن هم «عليه السلام» نى حبه
نكره هده ندى من هده إله انطواشر و بذلك بعده نوى لقومه ، نى حوى
فى الله و قد هدىان ۞ ۲

و تحفقه ن سى ، كان «عليه السلام» فى هده المقام ، نرى أو ماجر
ن سى لاختلاف فى ذلك ، فإن هده السباق يمدار مغطاً من انطواشر اسفكر
ن فى ن سدى سسبر ن سدى لفر ن من حاله كيف يهجم ن سدى نى
مشكله و سسوى نى نكده ن و سسوى ن ، و ن سدى ن سدى ن سدى ن سدى ن سدى ن
ن سدى ن و ن سدى ن سدى ن و لارشاد ن سدى ن سدى ن سدى ن سدى ن سدى ن

۱ (سورة الانعام آية ۷۹)

۲ (سورة الانعام آية ۸) و حوى هده راجع لفسير ابن كثير ج ۲/ ۱۵۱، ۱۵۲

لخطأ في التفكير أسبابه وعلاجه:

بعد ما سبق نأخذ من مكانة التفكير في الإسلام هذه من 'إله' حيث يرى الإنسان أن يجعل بقدر استطاعته يفكره صائب عارف له فيه صلاحه وصلاح مجتمعه ولا يجب عليه أن يعطى عقله أو ذهنه لمنه 'عظيمة' مرصاة لحيوى مثله أو حيوى منه، مهم كانت قوته حتى لو كان لحيوى جمهره من الخلق تحسد المجتمعات وبمقابله مع 'الاجيان' وقد كان هذا هو الوجه على الإنسان إلا أن هناك من البشر من من عقله ومكره فكان خطاه وضرره، ولخطأ في التفكير له أسباب متعددة " وقد استقصى القرآن الكريم هذه الأسباب كما استقصى خطاب اعقل جميع وظائفه ومكاته ولكنها قد تجمع في ثلاثة أسباب كبرى بعد مثله 'الاهول' ليس بسبب منها بقية الأسباب الأخرى فمن سبب منها 'وشت' ن سبب من كل سبب 'محجر' على عقله، ويحدد أسباب على تفكره فلا يهدى لى رى سوه

ولعل أكثر هذه الأسباب 'عبارة' لسبب 'ثم لا يهدى' لاعمى صاحب سلطة أدبية ثم لحواف أبيض 'ظاهر' لاصطحاب هذه السلطة" (١)
والإسلام يستقصى أسباب الخطأ في تفكره ويعاينها بمسحج حكيم بحيث يعود تفكره مسجداً مستقيماً

عالمه السبب الأول عبادة الآباء والاسف وتفسيس أو مهم ولاقضاء لاعمى بهم نوى ما بعد وخصص للإسلام لانس من من المتدين به ن سعى عقله بيجرى على سبب منه 'عبادة' في تفكيرهم ومناجج حبشهم بكل جبل نقاسده وعبادته وقد حدثنا لقرون الكريم في كثير من

(١) حوى هذا ر جمع = التفكير غريسة إسلامية = العقار من ٢٤

باته عن عاصفه حب لأداء وكيف بها إذ ما سديدت مصحتها بعمل على
 شئ حركه لتعكير ومخاضونه حتى كس ذلك ما يمثل عقته كبرى كقوء مام
 ر عوار- الألباء و برسل عنهم السلام كما بها لأدراا تمثل عائقا فلا
 دهم حركاب لأصلاح لى تهدف لى سبامى بحذاء الانس فكتبراً ما
 يو حه تصحى بمسكاب سفته بها قوء ريسوح فى سفس مما يحتاج لى
 جهد جهد فى سفس محو و خلال مصالح مصها سبوء كى ذلك من
 الانس بى رستت بديه هذه لعدت أو من يصح الذى بهم دهم
إصلاح ساس

انفس لكرام يعرض ذلك فى مة ام لحدث عن ارسالات لى
 رسل به بها رسله لكرام جيف عانداها المعانوى بحه تمسكهم بعقد
 سالف اباهم

قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُدْعَوْنَ لَهُمْ كَدُّهُمْ
 حَمِيماً مَا وَجَدُوا عَلَيْهِ قُوَّةً وَلَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْدُونَ بِهِمْ﴾^(١٦)
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُدْعَوْنَ لَهُمْ كَدُّهُمْ حَمِيماً
 مَا وَجَدُوا عَلَيْهِ قُوَّةً وَلَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْدُونَ بِهِمْ﴾^(١٧)

﴿قَالُوا احْنُتْ نَافِلَتَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾^(١٨)

﴿قَالُوا احْنُتْ نَافِلَتَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾^(١٩)

(١) سورة المائدة آية (٦٤)

(٢) سورة البقرة آية (١٧)

(٣) سورة الأعراف آية (٧)

(٤) سورة يونس آية (٧٨)

وہو جس تکلفہ بانحرار من رفہ عبودیتہ اسف عار انہم بعینہ ویضع
 فی سہ اسلاح ولا یحی للاسیان حسد ں یجعر من نفسہ صحنہ
 مستسلمہ لا یرج علیہ أسلافہ من جہالہ

والتاریخ الاسلامی بعد بأمثلة رائعة فی هذا الباب مستدنا (سعد بن
 أبی وقاص) رضی اللہ عنہ حبس بطن، سلامہ بعد من عبیہ مہ لایہ ثروت
 دین ابائہ وصبت ویدخر دین محمد صلی اللہ علیہ وسلم فبأبی سیدہ
 سعد رضی اللہ عنہ تربا دینہ لحید و لا یصباح لأمر مہ صبر
 عن بطعم و لشرب و یطرح فی یرجم ولہا ی دین مہ و لکر سبت
 سعدا کاتب قد رسمت فی قلبہ عقیقہ جددہ بعرر بہا العقلیة بتی
 رجعت عنہ عن ما یفتقرہ الاناء و لاجد بہ فی لقوہ و لرسوخ بکام
 بہا و لم یکنثر لعد ہا و علما فی حبس لمعیدہ أسلافہا و مکد
 انعیدہ ار حانطب شب شسہا لقاوب فلا یستطاع حد رخرہا مہا
 کانت قویہ ، و فی بانی عن امرہ ان یحسن عد رہ علی أبیہ واجدادہ
 و الاسلام یفی علی هؤلاء دین یسمیون "عطار" ں عفوا انفسہم من
 مؤنہ لعقل لانہم و رثو من أبیہم و حد بہم عتد ہ لا عقل مہا و اذا قبل
 بہم کمر ما ترب بہ فیرا بل سبغ ما القبا علیہ ہا و نو کابوہم
 لا یقتلوا شیئا ولا یقتلون ﴿١١﴾

وَأَمَّا عَنْ السَّعْیِیْنِ اُنْشَأِیْ وَ ثَلَاثَ وَفَہَا بسلطہ السلطہ دینیة
 سعلتہ فی الاحبار و لکهن مہ یسعر ین الاقد ہہم و انصاف مہم حتی
 کان بہما القاتل لکیر فی شہ حد کہ لعکبر دوحہ ں من ارہ لتفکیر او
 حاول کان ہلاکہ و دمارہ

(١) سورة البقرة دية ١٧٠

ومن الحديث نذكر هنا أيضاً أن الإسلام لا يقتل أن يحرم أحد شيئاً
 من حرمته به تعالى ولو على نفسه حتى لو كان ذلك بشأ مرسلأ منهم كان
 ذو فاع هذا البعض وعصه اسحرم حذر شاهد ﴿ يالهيبي م م مرم ما
 اصل الله لك ﴾ ١

وراء كل ذلك ما ينبغي أن ننظمه له لافه بين الإسلام والعقود، فله في
 صورة ما يقرر في محال لعقله بالنسبة بوصفه في الإسلام فإن للهيوت
 كهيوتى الهيوتى قد عرف من رسالة الدين في ممر من
 الاختصاصات وبما دس به في كسر والصدير والحفير من سنون
 لكن والجدد مع جفته على أن من حقائق تفصيلة فيما يتعلق بنظام
 لكن، وحفل لخروج عن هذه الفوس كعراً وبهناياً مع حقه يقف حذر
 عثره مام حركه لفكر عند علم، تعرف في لعصور الوسطى الأمر الذي
 أدى إلى كعب عربيته تفكر في 'اليساء' ولتي ولدت انفجار 'عيف' كان
 على ثره ن ددى ~~تتمتع~~ ~~فنان~~ بأن الدين عائق لحركه الفكرية فرفضوه
 وأعدوا بهضمتهم العلمية على انفسهم ما سموه ديناً وما هو من دين
 صحيح في شيء بل من دين صحيح منه دة، دليل أن مباحج نعم
 إلى كعب وهو، لشوره العلمية كعب وبدة دين صحيح تو كبت صفه،
 وبما عرفت على الرقى بحده لاسباب مشقة عزائره ومبويه وأعى بهد الدين
 الإسلامى الذى حمله المسلمون إلى أوروبا ثقافته عربيته (أرب لفقرت طريقه
 من كعب بامل الأسبسى في ثورته على الجهل والكنك ونسب في ذلك
 قطعاً مرمرة للإسلام مع شباب الكهنة لصلبته بحرفة من مرمفات
 وصلالات

(٢) سورة البقرة (١)

ولا عجب في ذلك فلم تكن عيسى عليه السلام وأمه آية

تستوقف الفكر وتحیی قوه بعقل التفكير والتدبر لكنهم في انحرافهم
عثر بهم و سرف انصفين منهم باثر ثقافته للإسلامه برهون الإسلام
بالحمود و بحر على العقول عاقس عن الفرق خواري بين الإسلام كذا
بقي سري صحيح، وبين الكهنويه، المحرفة ومن هه وهو صحة التعميم
لشأن وهو سورة خطا في الفكر ناشيء عن عدم التنبؤ، وعدم جمع
البيانات الصحيحة لمصلحة هذه القضية

* - كذلك - من الأسباب بعوقه لحرکه الفكر والمصلحة بالجماعة
ما يعرف بالاجتماع الإنساني، أو التفكير الجماعي الذي يشوب بعض العقول
المردي ويعمل على إعاقة العقل عن الموضوع إلى نتائج من هريق الفكر
لتصحيح وذلك حدث الإسلام في مسائل الحقيقة على أن يحلو للإنسان في
نفسه و إلى أحد ممن يثق في ذاته فهو يعرف الإنسان عن جماعة ويحلو
ممن تأثر بها تأثراً سلبياً، و يعرف في هذا عدم آية من كتاب الله
تكرم بهت التفكير أن يقوم بصفته في جو بعيد عن التشويش و يعرف
جماعي في بعض الآيات ﴿لَا يَأْتِيكُمْ بِهِ جَدٌّ بَقِيْمُوا لَهُ مَنِي وَ لَرْدِي
بِمَنِي﴾ و يعرفكم من جهة أن هو لا تدبركم بين سري عدم ساعد

ذلك لا الأحكام التي مصدر عن الاجتماع في مثل هذه المسائل بدهشة
كأنه من مشاوشه حيث، أحكام فيها حد ذات طائفة أو عبدة أو سلفه و
بغية وأدت بهت الإسلام بفرد أن يكون محرر من عصبية حتى يكون
أقرب إلى الحق لا سيما في المسائل ذات الصلة الخاصة في سائر
بالعصبية كمسائل الاعتقاد

ولا قبل الإسلام محمد أسوري يدعو بها انصافاً حفظاً على الفكر
من أن يستبد به فرد و حد معصب، وهو في حد ذاته حجر لا يفر عن حطر
لتشويش الجماعي

(١) الخال معالي «ويجمل فيه مريم وآمه آية» سورة التوبه آية ٥

(٢) سورة سبا آية ٤٦

كذلك في عملية التفكير فإن الأمر مأمكن استحصاره سريعاً هو
لذكرات المفردة أو المبهجة،^(١) وهكذا

فانصرف في سائر الأفكار والحاشية، ويتركها
الغاطفة كثر وكثر، أما سائر هذه الغاطفة وتلب عن ماسواها

وقد بعد الغاطفة بمثابة تطهير، ثم لجهود كل من الاعمال
والاستدواف فكلاهما يستند بعض وسيلتين مستخدمين في الغاطفة،
لاهتمام لدى تشوه الأفكار لا يكون قوياً، لا يعقد، لا يثرب في الوجدان
والمحالات الوجدانية، لا يثرب في عمليات التفكير، لا يثرب في سهولة
الحفظ وتثبت الذكريات، مقدار ما يستمره مادة العقل والحوادث التي
تستهدف من تأثير الاهتمام ويمقد، تكرر مع رغبات وحالاتها، الغاطفة
التي يعيشها

وغير هذا، فمقدم لا يثرب في سائر هذه المسائل قد يستند في الاستدواف
وحدات توجيهاته بعد الاستدواف في طريق الاستدواف، وعمد على لا تنهي
الغاطفة لحد الحفظ، لا يثرب في سائر هذه المسائل قد يستند في الاستدواف
فتمتدنا عن غاطفة الحب مثلاً بأنها

أما ما هو من كات منتهى التأثير مشبهه الوجه بعد منها وبلاهي
أشرف على الأحكام مثلاً وهي حفر حبيب تأثيرها على الإسلام
متوجهات بعد من سائر هذه الغاطفة يقولون: «لا تنفع أيدي
فصلت عن سائر الله»^(٢)

(١) راجع مكرات في علم النفس من ١٩٠٠ وعلم النفس / أحمد مينا من ١٩٠٠ - ١٩٠١

(٢) سورة سراء (٢٦)

كذلك يجب لا محض بعض الناس أو كراهية على و سحر بالحر
أو عذر فلا يسبق وراء ما طبعه فصح في تحكيم لي لظلم و العدل
ويكفي في سبب حصر في حد مقام قوله الحق سبحانه ﴿ و به لدين من
كثيرا عوامين به شهداء و بعض ولا يجر منكم شئنا قوم على لا بعدوا ١٠٠ عذر
هو أقرب لتقوى ١٠١ هو الله ١٠٢ الله حبيب بما يعصون ١٠٣

لذلك كله تأمرنا سرعيت سمحة لا تبحر عوطف من حكمت
وأفاننا و قد كان بعض حد المحاكمين لسبب أو لأخر يجب لا يحسن على
ليسكن لأحد كذلك عليه في نفس الوقت لا يسع في جعلنا العبد على نفس
لشيء ١٠٤

ووصيه سيدنا عمر رضي الله عنه لا و موسى الأشعري قاصده
من عمر الناس في وجهت وعدت ومجلسك «نعم» رويها لأه و دعوه في
لعدل في تحكيم بكون معاد أحد على حساب أحد فيها كادت درجة الحب
و القرية و بعده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو مثل و محمود في
دلت كاه حبيبا في « بما هلك من كان فيكم » بهم كانوا « سرور منهم
لستوفى بركه و بدأ سرور فيهم لضعف عامه الله بعد و أدى نفس
محمدا صلى الله عليه وسلم) بده من في فاطمة بنت محمد سرققت لقصع
محمد بها ١٠٥

وذلك لأن الله يحكم بسعي في تكون هذه بحق لا إعادة ١٠٦

يقول ظالم.

١٠١ سورة لقمان الآية ١٠

١٠٢ سورة صافات الآية ١٠٢ و الآية ١٠٣ في صحيحه بسمه ك الحدود جاز فتح السارق
الشريف وغيره والنهي عن الفتنة في الحدود جاز / ٤٧ من حاشية

أما الانفعالان فاما نجد كل ما يصدر عن الإنسان من انفعالات
 يسود ما يكون مسوكاً مسوياً و عارٍ سوى ودلائل طوره يهدف على
 حالة وظائف الإنسان بعقله من حيث وتصور ويدكر ويحكم إلى غير
 ذلك فكل كانه هذه الوظائف، بسببه قسمة بعضها بطرق طبيعية كلما كان
 مسوكاً مسوياً موبناً، إلى تعرض بعضه منه أما كانه ان وظائف بعقله
 في حالة لا يمكنها من العمل بسبب فأن مسوكاً من يكون موبناً إلى تعرض
 الذي يشده اليكائن

والناس في كل ذلك هو مدى سيطرة هذه من جر انفسه على هذه
 لوظائف العقلية، في تراكم انفسه هذه سائر كثرها كما يحدثه الانفعال من
 عبرات فيسولوحية قد تكون مسرة مشبعة، وقد تكون نصب معوقة مثبطة

ومن أمثلة من تصبح فيها درجة، "اللاعلم" في سيطرة هذه
 بمرح معي هذه الحالة تشبه الحياة المتدفقة المعاني والصور بسرعة
 ووضوح ويخرج نور لانهم فجأة بعد خمره من الضمور وقد يسمع هذا المرء

لحارة من غفسي أفكار جديدة قد يفهم في لاخر ع ولا ينكار ولا يدرك
 ومن مثله أكثر لا علم في يودي إلى عرقلة اشغال العقلي الذي

يؤدي في الاضطراب في التفكير وعرقلة شغل النفس حالة انفسه
 سائدة من يكون ثمره على قوي القكم سبباً سببه لا يمكنه سهره

معاني وتصور انفسه بواضحة مما يوري إلى عجز الشخص عن
 التفكير وعجزه في نفس الوقت عن القول والعمل بنظم وعجز في نفس

وقت انصب عن فهم ما يحيط به من مواقف قد تقضي بصرفه
 ويرى الظروف يصاحبه بالانفعال التي درجة إيد يجد هذا فيحصر بعد

روى لافعال عاجز عن تذكر انوار التي آثار الفعلة و تذكر
 ما جرى منه أثناء ثورته لافعلة هذه وعلى كل حال فسواء كان لافعال
 مبسطاً و منتصباً بين مستوى بساطة انهى شاء من الالفعال يكون قن
 في ماسكة وقدرته على العمل الجيد من عند الشخص انه ادى من
 البساط نفسه، وبت كل لا لافعال في كلنا حاشية هاتين بودى في
 بلاشي من هذه الازمة ولى نقلل قدرة لشخص على نقد واداءه من
 و لحدوث رداء ضعفت لارادة و تصقلت قوة نقد ولى لشخص بصبح
 حاضماً لدواع عمياء و دواع جبرية

وهي هذا اجل لايفسد، لإسلام انفس بوجه لفرقة بسيم في
 مختلف الظروف و لأحور فهو يتجرر صبح لاسان على لمرابط لستة م
 فقد روى بو هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قوله ما تعدون اصبره فيكم؟ قلت لى لا يصبره لرجل فان صلى الله
 عليه وسلم «ليس ذلك ولكن لى يملك نفسه عند الغضب»

و لإسلام لايعمل على معوا الغضب كونه ل مبال و بما هو بوجه
 صادق لى بغير و نقد، فقد لقوة بخصيته اسدناً بوى عدم لجمه
 و نحوه، و لإسلام رى ذلك مدموماً و يحكى عن الإمام الشافعى صلى
 الله عليه - قوله من ستمصّب فلم يغضب فهو حماره

وهو مقصد مايطمع لاسان ممدوم بخصية و لفسره لمدور ولا
 و لاخلق لاسامه قد أقسحت محلاً كبر' اللجم وهو كبح حجاج بقصد
 و لكن لظنوه في هذه بقوه لإبدال لى التقريظ فيها بجعل لاسان شمه

صحة روى - امام مسلم في صحيحه بسنده الب و ابنه والآثار لى لى من بلك نفسه عند

الغضب - روى شي - يدايد بخصب ج ٢ / ٤٢٩

باعتبار تشبهت حرمانه فلا تتأخذه أنغيره على نفسه أو بيته أو عرضه ،
 لا يرضى وهو إلا لعله هي العصب حتى يجرح صاحبه عن حده العفول
 فغضب صاحبه بحيث لا يسجد بعد . سياسة لعن ، و سارده تسرع فغضب
 الشخص معه ك يصطبر على حد يغيب الامام العراقي وقد لاقر حد
 هدموم

ويكن لا عمن هو يصوب وقد عبر عن ذلك تعري الكرم في قوله
 رفاي « محمد رسول الله و دينه اشد على الكفار حماء بهم »

وهذا كان صني الله عليه وسلم لا يعصب لنفسه فاد غصب الحق له
 يعرفه ولم يتم لغضبه شيء حتى يتصبر له ،^(٦)

وتزوي يغضب لرويات أن الرسول صني الله عليه وسلم سمع
 لمصيبة يحدث في صدر ويصبر حتى كان له عصبه يصبره جرح
 محمدر بوجه كاد يغضب في وجهه حب لرواين وبها هم بسدة « ما
 أهتد بك من كان قبلكم »^(٧)

ور كان لاسلام قد حدد سطر بر حلقو شباعا بحيث لا يودي بي
 صطرب أنكاسي أو صطرر . مجتمع فيه هذا انصا بفالج طاشره
 يعصب ويكبح موربه اي لاسماي ومحد فيه بكثر من لاهاديث عن فضل
 كاطم لعظ كفا محد في كفا اسرب لاسلام في يرسم لطريق لي كفا
 قد لا يعصب ويحبوس مره وقد قل في علاج 'عصب' على بعد من نعم
 مدي ثواب كظم محمد ثم يحوف نفسه بعقاب الله ، ونعم أن الله أقدر على

(٦) سورة الفتح آية (٢٩)

٦ حو، حد . جة حب علره لادرا بلامام العراقي في اصاب بجلد والجسد و بعد

٧ رواه ابن ماجه في سننه / المصنف / باب في القدر ٩ / ٣٣ رقم ٨٨ عن حديث عمرو بن شعيب

عن ابن عم جده

منه على غيره، وأن يحتر نفسه عاقبة الانتقام فإن من يغضب عليه قد يتمكن من إيدائه .

كما أن عليه أن يتفكر في قبح صورة غيره عند الغضب وقيس نفسه وأنته بشبه السبع إذا استعمل الغضب، وإن استعمل الحلم فلا يشبه إلا بالأنبياء والأولياء، وإذا تأمل علم أن غضبه لجريان الأمر على وفق مشيئته الله تعالى لا على وفق مراده ^(١).

كذلك يوصي الإسلام ويأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ العبد بالله عند غضبه، فقد كان صلى الله عليه وسلم إذا غضبت أم المؤمنين السيدة عائشة - رضي الله عنها - يأخذ بأنفها ويقول : يا عويش قولي اللهم رب النبي (محمد صلى الله عليه وسلم) أغفر ذنبي وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ^(٢).

ومن آداب الإسلام في الغضب أن يقول الإنسان ذلك ويأخذ في تغيير هيئته فيجلس إن كان قائماً ويضع إن كان جالساً ... وهكذا .

والرسول صلى الله عليه وسلم يرسم معالم معالجة الغضب بصورة مرحلية تثير المحب والاعجاب « إن الغضب جمر يتوقد في القلب، ألا ترون انتفاخ أوداجه ، وحمرة عينية فإذا وجد أحدكم من ذلك شيئاً، فإن كان قائماً فليجلس ، وإن كان جالساً فليتم فإن لم يزل فليتوضأ بالماء البارد أو ليغتسل فإن النار لا يطفئها إلا الماء » ^(٣). وهكذا يصلح الإسلام ظاهرة

(١) حول هذا راجع مختصر منهاج القاصدين / ابن قدامة ص ٨٥٨ ، ١٦٠ ط دار التراث

(٢) ذكره العراقي في تخريج الأحياء وعزاء لابن السبي في اليوم واليلة من حديث عائشة راجع اتجاه السادة المتقين ٥ / ١٠٤ ، وكنز العمال ٧ / رقم ٩ - ١٨٤ .

(٣) راجع مختصر منهاج القاصدين / ابن قدامة ص ١٦٠ والحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه له الفتن باب ما أجهز الرسول (صلى الله عليه وسلم) بغير كائن إلى يوم القيامة ١ / ٤٨٢ ، رقم ٢١٩١ من حديث ابن سعيد الغبري وقال من صحيح ، والإمام أحمد في سننه ١٩/٢ من حديث أبي سعيد

الغضب ، إذا ما استبدت بالإنسان ، وحقيقة فإن تمثل هذه الأساليب من قبل الغضبان إذا ما قصد إليها ، أقول في مجرد تمثلها كسر لحدة الغضب ، لأنها تحول الانتباد عن موضوع الغضب نفسه مما يترتب عليه توزيع الطاقة فتخف حدة الغضب.

فإذا ما أخذ الإنسان في التنفيذ فإنه يتخلص رويداً رويداً من الآثار المدمرة لهذه الظاهرة ، وبالتأمل في العلاج الذي حدده الإسلام لتلافي هذه الآثار نجد أن هذا العلاج يشمل الإنسان في جانب النفس حيث يذكره بثواب كإظم الغيظ وبأن الله أقدر عليه ، وبأن غضبه لجريان إرادة الله ومشيتته عليه ، هذا علاوة على ما يحدثه مجرد استعراض أنواع الدوا ، وقت الغضب من تبديد الطاقة الموجهة الانفعال ، كما يشمل الجانب العضوي الفيسيولوجي ، فإذا كان الغضب جعرة فإن الاغتسال بالماء البارد يزيل حر هذا الغضب ، ويساهم مساهمة كبيرة وفعالة في أن يعود الجسم إلى حالته الطبيعية ، وكذلك تغير الهيئة يساهم في ذلك وبذلك يكون علاج الإسلام لهذه الظاهرة شاملاً لجميع جوانب النفس ، وبذلك يكون أنجح في تبديد أثر الغضب ، وما يترتب عليه في تلافي ما يترتب على هذه الآثار من نتائج ضارة بالفرد والمجتمع.

وبعد - فتعد هذه الأسباب هي أهم الحوائق التي يمكن أن تعوق حركة الفكر الإنساني وتحول دون أدائه وتليفتته على الوجه الأكمل ، يحصيها الإسلام ، ويعمل على تلافي آثارها حتى تتوازن في داخل الإنسان مطالبات المختلفة ويرسم الطريق إلى التحرر من سلطاتها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ، ثم اكتشفها بعض المفكرين الأوروبيين في العصر الحديث ، فكانت أحد أسباب شهرته وذيوع صيغته كمفكر علمي حر

وصاحب منهج مستنير، وأعنى به «فرنسيس بيكون» الذي عبر عن عوائق الفكر بالأوهام الأربعة، والتي كانت حدثاً فلسفياً كبيراً، وقد سبق القرآن إليها فإذا كان القرآن قد نعى على اتباع الآباء والاسلاف اتباعاً أعمى، فإنه قد نهى عن الذوبان في المجتمع والخضوع لقيمه وتقاليده دون تدبر أو تفكير، وأشار إلى العوائق الوخيمة المترتبة على ذلك ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوا عن سبيل الله إن يشعرون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾ (١)

وهذا هو الذي يسميه «فرنسيس بيكون» بأوهام الجنس، كذلك مسمى عند بيكون بأوهام الكهف، وهي التي تتمثل في التفرقة بين غرائز النفس وعواطفها واحاسيسها التي تصنعها الظروف الخاصة، والملابس الشخصية، وتخرج بالإنسان عن جادة الحق يشير إليها القرآن الكريم بقوله ﴿أفرايت من اتخذ إليه هواه أفانئ تكون عليه ركيباً أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً﴾ (٢)

أما أوهام السوق عند «بيكون» التي تتمثل في تأثير تفكير الفرد بما يدور في الأماكن العامة من الأحاديث والمناقشات التي قد تخرج بالفرد عن مقتضى استقلاله الفكري، فقد جاء التحذير من هذا بقوله تعالى ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لم يغفوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين﴾ (٣)

وقد سبقت الإشارة إلى ما للمجتمع من أثر سلبي على الفكر

(١) سورة الانعام آية (١١٦) ، وحول هذا راجع اعلام الفلسفة الحديثة ... د/ رفقي زاهر ص ٢٢ وما بعدها.

(٢) سورة الفرقان آية (٢٢ جزء ١) ، (٣) سورة المائدة آية (٨٨ ، ٨٩)

وحقاً ما يقال حول تأثير «بيكون» بثقافة الاسلام، فمن المعروف تاريخياً للأوروبيين قبل الشرقيين أن تراث الاسلام قد ترجم إلى لغة الغرب، ونقل حينما اتاحت فرصة الاتصال بين الشرق والغرب، وثبت أن «بيكون» من بين من تعلموا على يد أساتذته الذين هم من تلاميذ العرب في الاندلس [وهكذا يتبين لنا مدى اشباع ملكة التفكير في الانسان، فقد اتاح لها الاسلام الاشباع في ميادين التفكير، فلم يكت غريزة التفكير في الانسان وإنما حدد لها مجال عملها،، هذا وقد راعى الاسلام في مخاطبته للانسان وهو يصدر العقائد والتشريعات، فجاءت عقائده فيما يتعلق بوجود الله وصفاته والعقائد جملة أن يكون الخطاب متوجهاً إلى هذا الجزء الشريف في الانسان وهو العقل فهو يلبي فيه دافع حب استطلاع المغيبيات بالقدر الذي تسمح به طاقته واستصحبه في ذلك بالاستدلال عليها حتى يكون الإيمان اعتقاد مستند إلى دليل

وهكذا راعى الاسلام إلحاح دافع التفكير وحب الاستطلاع ووصل به في الاشباع إلى ما يحفظ على الانسان توازنه النفسي، وبذلك يكون الاسلام قد أحاط هذه الملكة بسياج من العناية والرعاية فبين قيمتها وحدودها وأهميتها ثم طرق وقايتها والعلاج الناجح لها، ذلكم هو الدين القيم الذي ارتضاه الله لعباده واتم عليهم النعمة به، فاللهم أحيينا عليه وأمتنا عليه آمين يارب العالمين - صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم -

أستاذ دكتور / محمد محمد يحيى

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية